[120] التعرض للامامية لبناء كتابه على ذكر علمائها ورواتها ومصنفيها، ولم يكن ليخفى حاله أو كتبه عليه، وعلى الاساطين الذين أشرنا إلى أساميهم. وكتاب المروج من الكتب المعروفة المشهورة، وهو بمرأى منهم ومسمع، وهو كما ذكره على منوال العامة وطريقتهم، إلا أن المتأمل في خبايا كلماته، خصوصا فيما ذكره من خلافة عثمان وسيرته (وفى خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، لعله يستخرج ما كان مكتوما في سريرته) (1) وكفاك شاهدا في هذا المقام آخر كلامه بعد ذكر جملة من مناقبه المقتضية لاحقيته بالخلافة، كحديث المنزلة، والطير، والغدير، والاخوة ما لفظه. فلما قبض الرسول صلى ا عليه وآله وارتفع الوحي، حدثت امور تنازع الناس في صحتها، ولا يقطع عليهم بها، واليقين من امورهم ما تقدم، وما روي مما كان في إحداثهم بعد نبيهم صلى ا عليه وآله فغير متيقن، بل هو ممكن، ونحن نعتقد فيهم ما تقدم، وا أعلم بما حدث (2). (وأصرح (3) منه ما ذكره في أوائل الكتاب، في ذكر المبدأ وشأن الخليقة ما لفظه. وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (إن ا حين شاء تقدير الخليقة، وذرء البرية، وإبداع المبدعات، نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الارض، ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته، وتوحد جبروته، فأتاح نورا من نوره فلمع، ونزع قبسا من ضيائه فسطع.

_____ (1) زيادة لم ترد في المخطوطة. (2) مروج الذهب 2: 426. وقوله: وما روى مما كان في إحداثهم... فغير متيقن، كلام صريح في دفاعه عن الذين أحدثوا بعد النبي صل ا عليه وآله وتنزيههم عن الجرائم التي ارتكبوها بحق أهل البيت عليهم السلام. (3) من هنا تبدأ زيادة لم ترد في النسخة الخطية. (*)

_____